المحاضرة الأولى

(تمهيد "مرحلة المراهقة")

- البلوغ: اعلان عن تغيرات فسيولوجية تقود الى النضج الجنسي
- المراهقة: هي خبرات الفرد النفسية من حدوث البلوغ والى بدايات مرحلة الرشد
- يطور المراهقون في هذه المرحلة القدرة على إيجاد البدائل الممكنة لحل المشكلات وفصل الواقع عن الممكن، ووضع الفروض واختبارها
- سلوك المجازفة: سلوك يلجأ اليه المراهق والذي قد يراد الى التفكير الخرافي
- المراهقة في راي كولبرج
- المراهقة عند اريكسون

المحاضرة الثانية

(تكوين المراهق عند مارشا)

تناول جيمس مارشا المرحلة الخامسة من مراحل النمو النفسي الاجتماعي لنظرية اريكسون مرحلة تحديد الهوية، وذلك بوصف أربعة بدائل يمكن ان تحدث للمراهق وهو يحاول اختيار هويته، بحيث ان كل بديل يمثل حالة خاصة كالاتي:

١- تحقيق الهوية

يمر المراهق في ازمة تتمثل في بروز بعض الاختيارات بخصوص الهويات الممكنة واختيار الصورة التي على المراهق ان يكون عليها، إضافة الى القيم التي عليه تشربها، وفي راي مارشا ليس بإمكان كل فرد ان يصل الى هذه المرحلة فالبعض لا يصل اليها الا في سنواته المتأخرة.

٢- ارتهان الهوية

يلتزم المراهق بالأهداف والقيم التي اختارها لهم الاخرون "الاباء عادة" أي انهم لا يتصارعون مع هوياتهم.

٣- إنفلاش الهوية

يستكشف المراهق في هذه المرحلة الهويات والقيم المختلفة دونن الوصول الى الناتج النهائي حول ماهيتهم وما عليهم ان يكونوا

٤- تأجيل الهوية

يكون المراهق في منتصف الازمة وهنا يحدث تعلق لاختياراتهم لأنهم اجتازوا مرحلة استكشاف الهوية

- عدل مارشا ثنائية الازمة عند اريكسون وذلك بحذفه كلمة "مقابل" لتصبح المراحل مثلا الأولى "الثقة وعدم الثقة" وهكذا، كما انه رفض رؤية اريكسون في رؤيته لمراحل النمو النفسي الاجتماعي كسلسلة متصلة

المحاضرة الثالثة

(النمو المعرفي عند برونر)

- هو أحد اعلام المدرسة المعرفية أعجب بأفكار جان بياجيه وعمل على نشرها في الولايات المتحدة، بعد ذلك بدا يتميز في طروحاته عما قدمه بياجيه ليشق لنفسه طريقا مغايرا.
- اسهامات شكلت نظريته

١- التعلم

٢- التعليم

٣- المنهاج

٤- نظرية التعلم وفيها أعلن برونر الركائز الأساسية لاي نظرية تعلم وهي

أ- الاستعداد المسبق للتعلم

ب-الطرق التي تنتظم بها المعارف لسهولة استيعابها

ت-التسلسل الأفضل لعرض المادة الدراسية

ث-طبيعة المكافأة والعقوبات

- النظرية المعرفية

إطار مرجعي عام للتعليم المستند الى دراسة المعرفة، ومعظم هذه النظرية ارتبطت بأبحاث نمو الطفل التي اجراها بياجيه بشكل خاص

- التمثل العقلي للعالم الخارجي
- هو تحويل ما في العالم الخارجي الى اشكال يمكن تحزينها في البناء المعرفي للفرد، برزت أربع مراحل نمائية تكاد تكون مناظرة لمراحل النمو المعرفي عند بياجيه.

أ- التمثل العقلي بالنشاط والفعل

ب- التمثل العقلي بالأيقونة

ت-التمثل العقلي بالرمزية

المحاضرة الرابعة

(البلوغ)

- اطلالة المراهقة تتميز بنوعين من التغيرات الهامة في النمو الجسمي، التغير الدراماتيكي في الحجم والثاني هو البلوغ
- البلوغ: اعلان عن تغيرات فسيولوجية تقود الى النضج الجنسي
- طفرة النمو لدى المراهق
- التطور الجنسي لدى الاناث
- التطور الجنسي لدى الذكور
- الفروق الفردية في كل من النضج الجنسي والجسمي

المحاضرة الخامسة

(البلوغ والعوامل المؤثرة عليه)

- الضغوط النفسية للبلوغ
- الضغوط الاجتماعية لتغيرات البلوغ

١- اختلاف طبيعة المعاملة من قبل الاخرين

٢- بعض الطقوس التي تمارس في بعض القبائل لإعلان الوصول للبلوغ

أ- افريقيا وشعائر المعبر

ب-مراهقات قبيلة كاغورو

- الاثار المحتملة لتوقيت البلوغ على الذكور
- الاثار المحتملة لتوقيت البلوغ على الاناث

المحاضرة السادسة

(الاليات البيولوجية للنمو)

- النمط الجيني للفرد
- الغدد الصم
- الجين الموجود على كروموسوم y
- هرمون الثيروكسين
- هرمونات الغدة النخامية
- هرمون الاندروجين

المحاضرة السابعة

(الاثار السلبية في النمو)

- ثمة ثلاث أنواع من المؤثرات البيئية التي لها اثار رئيسية في النمو الجسمي

أ- التغذية

ب-الامراض

ت-نوعية الرعاية التي يتلقاها الطفل

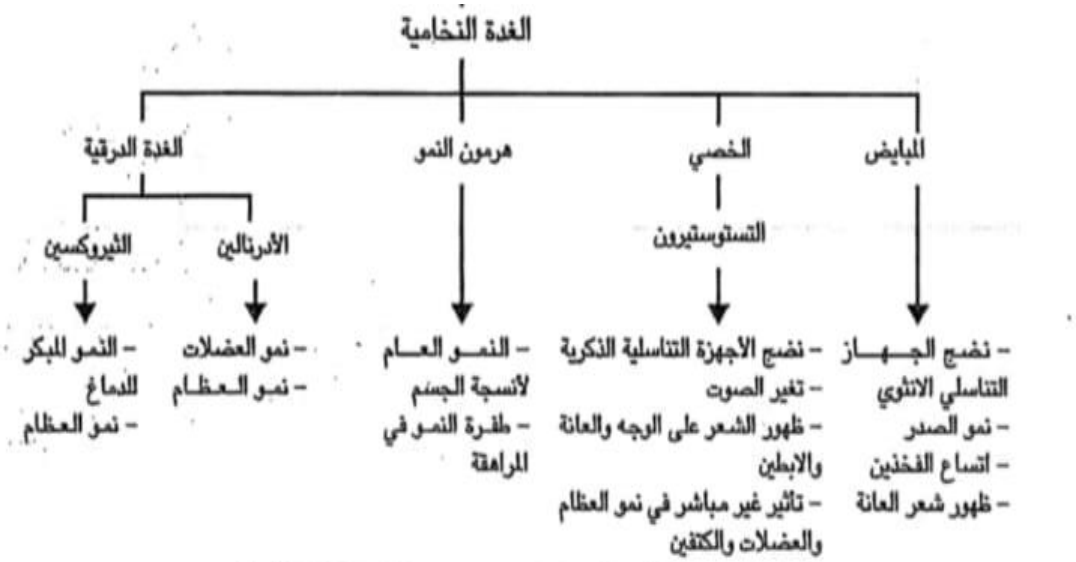

المحاضرة الثامنة

(تطور الدماغ في مرحلة الطفولة والمراهقة)

- تبدأ في مرحلة الطفولة مرحلة جديدة تتمثل في انشاء الشبكات والوصلات العصبية
- بعد استخدام تقنية الرنين المغناطيسي لأطفال ما بين ١٣–١٥ سجل الباحث تغيرات تشريحية مذهلة في ابان مرحلة الطفولة والمراهقة
- ان بعض المراكز العصبية مع الميلاد مغطاة بطبقة من الميلين خاصة تلك المسؤولة عن ردود الأفعال المنعكسة
- ان كثافة التشابكات العصبية تبدأ بالتراجع في مرحلة المراهقة بسبب عدم استخدام بعض الوصلات العصبية
- يبدا المراهق بشكل مفاجئ بطرح أسئلة افتراضية "ماذا لو"

المرحلة التاسعة

(قياس الوظيفة العصبية)

- تتبع العينين لأجسام متحركة والجلوس بإنصات لوقت قصير
- قبض الأشياء وتحريكها
- الجلوس بدون مسند
- المشي بدون تمكن من الطفل
- بناء جسر من المكعبات
- الجري بدون الوقوع
- يرسم وينسخ يكتب بالقلم، ينظف اسنانه
- يكتب اسمه
- نضج مهارات العضلات الكبيرة
- تغير دورة النوم
- اختفاء بعض المنعكسات

المحاضرة العاشرة

(من اسرار الدماغ)

من أسرار الدماغ The secret life of the brain

إن دماغ الطفل لغز محير يحاول العلماء اجتلاء كنه أسراره هذا اللغز يبدأ في الرحم. بعد أربعة أسابيع من الحمل تتوالد خلايا الدماغ العصبية بسرعة مذهلة، بلايين الخلايا العصبية تنشىء روابط ببلايين الخلايا الأخرى لتكون تريليونات الوصلات. كل خلية في مكانها بدقة متناهية، وكل وصلة بين الخلايا منظمة بطريقة متقنة، لا شيء عشوائي ولا شيء اعتباطي.

يطل الطفل على عالمه من خلال البصر فالعيون ومركز الابصار في الدماغ تستمر في تطورهما بعد الميلاد تبعاً لعدد المثيرات التي يستطيع الطفل التقاطها.

إن أدمغة الأطفال منفتحة أكثر للتشكل بفعل ما يمر به الطفل من خبرات. لقد بدأ العلماء يفهمون كيف تنمو عملية التشكل هذه. ومع ذلك وكما يقول «كارلاشاتز» Carla shatz هناك أسرار كثيرة ما زالت عصيّة على الفهم. فذكرياتنا وآمالنا وأحلامنا، ومن نحب، هذه كلها مشفرة (مرمز) في الدوائرالعصبية، ولكننا لا نملك إلا القليل في فهم كيف يعمل الدماغ إن دماغ الطفل آلة مدهشة للتعلم. فالطفل يتعلم الحبو، فالمشي، فالجري، والاستكشاف. الطفل يتعلم التفكير والانتباه، والتذكر، واللغة. عندما يكتسب الطفل اللغة يكون قد أعلن أول علامة على أنه كائن بشري. إن مراكز اللغة تقع في النصف الكروي الأيسر، ولكن الدماغ لدى الأطفال الصغار يكون أقل تخصصاً. يفيد بعض العلماء أن الأطفال وحتى نهاية العام الأول من أعمارهم يستجيبون للغة بكل أدمغتهم، وشيئاً فشيئاً تتحول اللغة إلى النصف الكروي الأيسر وهنا يبدأ الطفل باكتساب اللغة نفسها.

عند فحص دماغ المراهق نجد الأسرار الغامضة، والتعقيد، والاحباط، والأمل. عندما يزخر الدماغ بالهرمونات، فإن القشرة الأمامية التي هي مركز التفكير وضبط الدفعات ما زالت في دور التطور، ولأول مرة استطاع العلماء تقديم تفسير لما يعرفه الوالدان عن أن المراهقة هي وقت انبثاق الانفعالات وضعف القدرة على التحكم، وصعوبة الاستيقاظ في الصباح الباكر.(www, pbs, org).

المحاضرة الحادية عشر

(الفروق الجندرية في البنية والوظيفة الدماغية المعرفية)

الفروق الجندرية في البنية والوظيفة الدماغية المعرفية

في مقالة بعنوان هل توجد فروق بين أدمغة الذكور وأدمغة الإناث؟ يجيب "ساباتيني" Sabbatine أن هناك فروقاً في الطريقة التي تتعامل بها أدمغة الذكور وأدمغة الاناث مع اللغة والمعلومات والافعال والمعرفة وفي تقدير الوقت والحكم على سرعة الأشياء والرياضيات الذهنية، والتصور البصري للأشياء...الخ. فالرجال يتفوقون على النساء في الهندسة الميكانيكية والهندسة المعمارية والرياضيات وقيادة الطائرات في حين أن النساء يتفوقن في العلاقات الانسانية، والوعي بالانفعالات، والتعبيرات الفنية، واللغة اللفظية، وتقدير الجمال، والاهتمام بالتفاصيل، والتخطيط المسبق للمهمات. ويضيف "ولسون" Willson مؤسس علم الاجتماع البيولوجي أن النساء يملن الى التفوق على الرجال في التعاطف والمهارات اللفظية والاجتماعية والبحث عن الامان بينما يتفوق الرجال في الاستقلالية والسيطرة والمهارات الرياضية والعدوانية.

ويذهب بعض الباحثين الى أن الفروق الجندرية تظهر في سن مبكرة بعد بضعة شهور من الولادة، مما يشير الى دور الجينات في هذه الفروق. فالعديد من الدراسات تدلل على وجود العديد من الفروق بين الجنسين تشريحياً ونيوروفسيولوجيا من الأمثلة على هذه الفروق : هناك منطقة في الفص الجداري مساحتها اكبر لدى الذكور منها لدى الإناث وهي المنطقة المسؤولة عن الاحساسات الجسمية والمعالجات اللغوية. وهذه المنطقة في الجانب الأيسر أوسع منها في الجانب الأيمن لدى الذكور. بينما هي على عكس ذلك في حالة الإناث. وقد وجد أن الارتباط عال بين حجم هذه المنطقة والقدرات الرياضية العقلية. وهناك منطقتان في الفص الجبهي والفص الجداري ذات علاقة باللغة (منطقتا بروكا Broca و فيرنك Wernicke) هما أوسع في حالة الإناث منها في حالة الذكور. وقد يشكل هذا الفرق الأساس البيولوجي لتفوق الإناث في التفكير واللغة. كما أن هناك فروقاً في الجسم الجاسىء الرابط بين النصفين الكرويين في الدماغ حيث أنه أوسع لدى الإناث مقارنة بما هو لدى الذكور. وبينما يمتلك الذكور عدداً أكبر من الخلايا العصبية في القشرة الدماغية تمتلك الإناث شجيرات ومحاور ووصلات أنضج مما يسهل الاتصال بين الخلايا العصبية، كما وجد أن دماغ الأنثى يعالج اللغة اللفظية في نصفي الدماغ الأمامي بينما يميل الذكر الى هذه المعالجة في النصف الأيسر فقط. كما وجد أن هناك فروقاً جندرية في مناطق الدماغ البدائية مثل الهيوتلاموس. (www.epub. org. br).

المحاضرة الثانية عشر

(التطور اللغوي في مرحلة المراهقة)

ان التطور اللغوي يكاد يتوقف مع نهايات مرحلة الطفولة المتأخرة وبدايات مرحلة المراهقة.

إلا أن هناك بعض الاشارات من مثل : العروض والبلاغة والنقد الأدبي والنحو والصرف يزود بها المراهق في اواسط مرحلة المراهقة مما يساهم في نمو قدراته اللغوية حتى تكون أكمل وجهاً. ويمكن للبعض من المراهقين محاولة قرض الشعر وكتابة القصص والروايات.

في نهاية مرحلة المراهقة يصل قاموس الطفل اللغوي الى ما بين (40) و (80) ألف كلمة، ويصبح قادراً على التعبير عن مشاعره بلغة سليمة، (الهنداوي، 2001).

وتفيد "لورا بيرك" L. Berk أنه على الرغم من أن التطور اللغوي يكاد أن يتكامل في نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة، إلا أن المراهقين يطورون القدرة على التفكير التأملي والتجريد، حيث يضيف المراهق الى قاموسه اللغوي مفردات مجردة متعددة ومتنوعة، ويعرِّف هذه المفردات بسهولة وبدقة. من هذه المفردات : الفلسفة، العدالة، المستحيل، اعادة الانتاج، الحدس والحدس المضاد، الوجود.

إن العمليات المجردة Formal Operation التي يؤديها المراهق – كما توقع ذلك بياجيه في حديثه عن المرحلة الرابعة من مراحل تطور الطفل المعرفي – تسمح للمراهق التمكن من التهكم Irony والسخرية Sarcasm. وإدراك العلاقة بين الجملة وسياقها، وتتزايد حساسية المراهق للفروقات اللغوية بما يمكنه من قراءة وفهم كتابات الراشدين.

كما يلاحظ أن المراهق يستخدم بشكل اوسع قواعد اللغة، وأن جمله تصير أطول وتحتوي على عدد من أشباه الجمل مقارنة بما كان عليه الحال لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة. إضافة الى ذلك فإن المراهق يصير أفضل في تحليل وتأمل قواعد اللغة التي يستعملها.

ويؤكد أوبلر "Obler (1993)" أن تحسن قدرة المراهق في تنويع اساليبه اللغوية تبعاً للموقف يُعْتَبَر التغير الأكثر وضوحاً في لغة المراهق. إن القدرة على تأمل اللغة والانهماك في التنظيم الذاتي لها يساعد المراهق على استعمال الأساليب الكفؤة للغة. (Berk, 2001).

المحاضرة الثالثة عشر

(تطور الضمير)

تطور الضمير Conscience development

تطور الضمير جزء من البرنامج العصبي الذي يتطور تبعاً لمستويات النضج التي يمر بها الطفل في سيره من الطفولة نحو الرشد. ففي مستوى الطفولة المبكرة (Toddler) يتمثل الضمير في ما يجعل الأم تبدو سعيدة بتصرفات طفلها، وحصول الطفل على رضا الأم أو الأب أو الجدة وحبهم. في هذا العمر يكون من الصعب على الأطفال فهم ما الصح وما الخطأ ولكنهم يبدأون في فهم الصح والخطأ بطرق عيانية محسوسة بسيطة.

ففي عمر المدرسة يتحول الضمير إلى كون «الصح» هو ما يجنب صاحبه العقاب، إنه الرغبة في أن يقال عنه «طفل جيد» مع ضعف في التحكم في الدفعات المحركة لسلوكه. يفسر هذا غالباً بـ: اعمل اي شيء يعفيك من العقاب حتى لو اضطررت للكذب لتغطية بعض الأخطاء التي ترتكبها. إن أطفال هذا المستوى غالباً ما يعرفون الصح من الخطأ، ولكنهم ما زالوا غير قادرين على اتخاذ القرار الصائب. ترد عدم القدرة على الحكم الصائب إلى اضطراب الوظيفة العصبية للفص الأمامي فقد أشارت دراسات جوناثان هيد وجوناثان كوهين Jonathan الى هذه المنطقة في الدماغ الواقعة في القشرة ما قبل الأمامية واعتبرتها المسؤولة عن العمليات الأخلاقية (www.csbmb.princton.edu).

في عمر الرشد يتمثل الضمير في فعل الأشياء الصحيحة لأنها أصح الأشياء التي عليك أن تقوم بها، وأنك تشعر أنها صحيحة. «فالإيثار» يكون أكثر وضوحاً في نهايات مرحلة المراهقة وبدايات مرحلة الرشد المبكرة.

إن تطور الضمير لدى الأطفال مرتبط بالقدرة على الربط بين السبب النتيجة. إنهم يمتلكون في عقولهم المعرفة Knowledge، إنهم يعرفون ما الصح وما الخطأ إنهم يعرفون كم هو مثير لنا عندما يكررون الفشل في أداء ما هو صحيح. وأحياناً ربما يبدو لبعض الناس أنهم لا يكترثون ولكن عندما نتحدث إليهم وجهاً لوجه يبدو أنهم يكترثون فقط في مستويات غير ناضجة.

قد يقول بعض الآباء «إن أطفالنا لا ضمير لهم» ولكن على العكس أطفالنا لهم ضمير ولكنه فقط ضمير طفل عمره ست أو سبع سنوات. علينا أن نتذكر أن التطور الأخلاقي ما هو إلا عملية نيورولوجية، إنه برنامج يتطور تدريجياً لدى الطفل العادي، ويكتمل في سن السادسة، وهذا يفسر كيف أن الكثير من أطفالنا يوقفون تطورهم الانفعالي والوظيفي حتى لو أنهم تابعوا تعلم الحقائق كلما كبروا أكثر وحتى لو أن لديهم معامل ذكاء عادي.

قد يبلغ الطفل بدايات مرحلة الرشد زمنياً، إلا أنه ما زال لم ينضج انفعالياً وقد يفكر بطريقة طفل عمره (12) سنة ومع ذلك ما زال ضميرياً في مستوى سن السنة السادسة عندما يتصرف دونما اكتراث، أو يخفي الخطأ الذي ارتكبه، أو ينكر مسؤوليته، أو التعبير بأفكار ومشاعر غير ناضجة. مثال ذلك ما روته إحدى الأمهات عن ابنها الذي اعترف بأنه سرقها أن الحل لكي لا يعود للسرقة مرة أخرى هو أن تعطيه مصروفاً أكبر وكأنه يريد مكافأة على قيامه بالسرقة.

إن السلوك الأنساني مركب ويصعب فهمه حتى لو كان من طرف علماء علم الأعصاب السلوكي فهم يعتقدون أن ثمة عوامل متعددة تؤثر في تطور الضمير من بينها تعاطي المسكرات إبان مرحلة الحمل وما يمكن أن يحدثه هذا التعاطي من تدمير في الدماغ.

المحاضرة الرابعة عشر

(تطور الضمير)

وطبقاً لما يقوله بعض الباحثين فإن الضمير الناضج نتاج لتعلم استجابات شرطية عبر عمليتي المكافأة والعقاب.

إن سلامة الضمير الإنساني يعتمد على قدرة الفرد على التفكير المنطقي وعلى تحليل المعلومات، وتشغيل المشاعر، وإصدار الأحكام، وضبط الاستجابات السلوكية. هذه الوظائف النيورولوجية تضطرب نتيجة للتدمير الحاصل من تعاطي المسكرات أثناء الحمل.

إن الأطفال الذين ليس لهم ضمير هم أولئك الذين يتركون انطباعاً أنهم لا يكترثون بتاتاً إذا ما مارسوا سلوكات تؤذي الآخرين. هؤلاء الأطفال قد يجدون صعوبة في ربط الأفعال بمترتباتها، وقد لا يستطيعون فهم التفكير المجردالكائن في ما وراء المفهوم، ولكنهم لديهم ضمير غير ناضج. إن الأطفال الذين يتصرفون بدون ضمير يعانون اضطراب التعلق التفاعلي (Reactive Attachment Disorder) (RAD) والذي يرد إلى تعاطي الكحول إبان مرحلة الحمل (www. com- over. to).

إن تطور الضمير، والقدرة على ضبط الذات Self - control والشعور الاجباري بالتصرف بمسؤولية، يبدأ مع لحظة الميلاد. فالسنوات الثلاثة الأولى حاسمة في تطوير الأرضية البكر التي ستسمح للضمير بالنضج عبر حياته كلها. إن خبرات الطفل التي سيمر بها في هذه السنوات الأولى من الحب على الأقل مع شخص واحد على الأقل (الأم) تهيئه أفعال هذا الشخص ليكون انسانياً. فالأطفال الذين يعاملون بعنف وقسوة في تلك الفترة مرشحون لعدم تطوير ضمير مستقبلاً بغض النظر عن الكيفية التي يعامله بها الآخرون فيما بعد. إن هذه السنوات الأولى تزودنا بنوافذ فرص يجب أن تفتح لرعاية الطفل لنفسه ولرفاهيته ورفاهية الآخرين.

المحاضرة الخامسة عشر

(التطور الأخلاقي والجريمة في مرحلة المراهقة)

- اهتمامات وسواسية حول مظهر الجسم
- الخوف من ان يتخلى عنه الاهل
- الرغبة في التفرد في مجال الصرعات
- الرغبة في التشابه مع الاخرين من الثقافات المختلفة
- رغبة وسواسية في النجاح والتفوق
- لا يبدي اخلاصا للمراهقين الاخرين
- كلام خال من المشاعر
- الغرور ويعبر عنه أي انه الأول بكل شيء
- الكذب المرضي بدون سبب
- ان اريكسون يرى ان الجناح يظهر في منتصف ازمة الهوية
- اما كولبرج فيعتقد ان الجانحين يمكن ملاحظتهم في حالة عدم النضج الأخلاقي